Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سخر منهم ، وناداهم : يا أولاد الأفاعى .. وهم الذين تعودوا تقديساً مطلقاً ، أو شبه مطلق ..!!

لقد كان المسيح بخطبته تلك ينادى الضمير السجين إلى تمرد مشروع .

وحين كان يأخذ طريقه إلى الهيكل ، ووجد الباعة ، والصرَّافين ، والكُهَّان المحترفين ، يملأون رحابه .. أقبل عليهم ، يكفأ موائد الصيارفة ، ويبعثر سلعهم ، وينادى :

﴿ مكتوب ، إن بيتى بيت صلاة ، وأنتم جعلتموه مغارة لصوص ﴾ !

ثم يهز رأسه فى غيظ مضطرم ساخر ، لكنه وديع ، ويقول :

﴿ يا أولاد الأفاعى ﴾ . . !!

وهو يرسم لتحرير الضمير نهجاً قويماً حين يقول :

﴿ تعرفون الحق . . والحق يحرركم ﴾ .

الحق يحررنا .. ؟

ما أوفاها عبارة ، وماأغناها حكمة .

ليس الهوى ، ولا القوة . .

إنما هو الحق وحده ، القادر على أن يهب الإنسان تحرُّراً صادقاً ، رشيداً ، لا زيف فيه ولا تأويل .

وأمام الحق ، لا يجوز لشىء ما ، أن يقف ، ويتشامخ .